ردّ موحّد حول إنشاء أقسام للنساء ضمن الأحزاب السياسية

إنّ أقسام النساء كناية عن هياكل داخلية ضمن الأحزاب السياسية ترمي إلى رصّ صفوف النساء المنتميات إلى الأحزاب وتحفيز المشاركة السياسية للنساء. تعرف هذه الأقسام أيضاً بفروع الحزب أو بأجنحة الحزب. بدأت عملية إدماج أقسام النساء ضمن الأحزاب السياسية منذ أوائل القرن العشرين، لاسيما بعد منح النساء حقّ التصويت في أوروبا والولايات المتحدة. على سبيل المثال، أسّس كل من حزب العمّال الديمقراطي الاجتماعي في النروج والحزب الديمقراطي الاجتماعي في السويد فرعاً نسائياً في العام 1912 و1920 على التوالي. تجدر الإشارة إلى أنّ التوجّه الذي كان يحدو بشكل أساسي بأحزاب اليسار والإصلاح إلى تشجيع واختيار المرشّحات قد انقلب. فاليوم، أصبحت أحزاب اليمين الأكثر تحفّظاً تدرك أهمّية إشراك المرشّحات من أجل الفوز بالمقاعد والترويج لبرامجها. يشكّل حزب بهاراتيا جناتا الهندي خير مثال على هذا الميل إذ يدعو إلى "حجز 33% من المقاعد في البرلمان لصالح النساء." [بازو، أ. النساء، الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية في جنوب آسيا. ص. 24.]

حالة: الحزب الديمقراطي الاجتماعي في السويد

"تأسّس فرع النساء التابع للحزب الديمقراطي الاجتماعي في السويد في العام 1920. يشمل الفرع 300 نادي محلي للنساء على مستوى البلاد. تعالج هذه النوادي المسائل السياسية عند المستوى المحلي، وهي تؤثّر على الآراء وتكوّنها عبر تنظيم النقاشات والندوات، كما تشارك في التعاون الدولي ضمن الحركة الديمقراطية الاجتماعية. تقضي إحدى المهام الأساسية الأخرى للنوادي بتنظيم الحلقات التدريبية للنساء حول الأمور التنظيمية والسياسية. تشكّل مجموعة نوادي النساء قسماً نسائياً. يعدّ الحزب الديمقراطي الاجتماعي في السويد ستة وعشرين (26) قسماً نسائياً. تدعم الأقسام نوادي النساء في مجال التدريب وصياغة السياسات. يضمّ مجلس إدارة كل قسم أعضاءً فاعلين من نوادي النساء ويُنتَخب خلال الاجتماع السنوي للقسم.

تعقد اجتماعات عند المستوى الوطني كلّ عامين. يجتمع حوالي مئة (100) ممثّل من الأقسام ويتّخذون القرارات حول جدول الأعمال السياسي المستقبلي ويقيّمون عمل الفرع خلال العامين المنصرمين. كما يختار الممثّلون أعضاء المجلس الجدد خلال هذه الاجتماعات. يمارس فرع النساء الوطني الضغط عند المستوى المحلي لصالح المسائل التي تم الاتفاق عليها خلال الاجتماعات الوطنية."

صدر هذا المقتطف عن السيد جيمس غوميز، ضابط الأحزاب السياسية، المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية وهو بمثابة ردّ خبير لـ: iKNOW Politics http://iknowpolitics.org/en/node/3175

يتناول هذا الردّ الموحّد الخطوات الأساسية المؤدّية إلى إنشاء قسم للنساء ضمن الأحزاب السياسية بناءً على توصية خبراء iKNOW Politics والمفكّرين والممارسين في هذا الميدان. تشمل الخطوات الأساسية اعتماد فكرة تأسيس قسم للنساء ضمن قيادة الحزب، تشكيل إطار وهيكل قانوني لهذا القسم، استشراف خيارات التمويل وصياغة استراتيجيات العضوية.

I- اعتماد فكرة تأسيس قسم للنساء

تنظّم النساء المنتميات إلى الأحزاب السياسية أنفسهنّ ضمن هياكل حزبية داخلية لكسب المزيد من التأثير على برامج الحزب وسياساته وتعزيز مشاركة النساء في الحزب. قد تصطدم عملية تشكيل قسم للنساء ضمن الحزب بمعارضة قيادة الحزب. بالتالي، يتعيّن على النساء تشكيل كتلة حرجة وحشد الدعم من أعضاء الحزب الآخرين ومن القيادة لتشكيل قسم رسمي ضمن أحزابهن. على سبيل المثال، تقترح أودري ماك لافلن إشراك قيادة الحزب في عملية التخطيط لإنشاء قسم نسائي من أجل الإطاحة بالرأي القائل بأنّ القسم يهدّد الهرمية ضمن الحزب. [ماك لافلن، أ. ردّ خبير لـ iKNOW Politics]. ويوصي جيمس غوميز باعتماد فكرة إنشاء قسم نسائي "عن طريق عقد اجتماع رسمي أو غير رسمي مع القادة الحزبيين، أو خلال اجتماع موسّع للحزب، أو عبر إقامة اتصالات رسمية مع شخصيات نافذة ضمن الحزب." [غوميز، ج.، ردّ خبير لـ iKNOW Politics]. كما يقترح تضمين الإعلان عن تشكيل قسم نسائي ومناقشة هذا التشكيل في جدول أعمال اجتماع رسمي للحزب. من شأن هذا

الأمر على حد قول غوميز المساهمة في جذب الاهتمام المناسب إلى عملية تشكيل القسم الجديد.

II- تشكيل إطار وهيكل قانوني لقسم النساء

لا بد من تشكيل إطار وهيكل للقسم الجديد ولحظه في النظام الداخلي والنظام التأسيسي للحزب. يقترح جيمس غوميز طرح الأسئلة التالية لدى تشكيل الإطار الخاصّ بقسم النساء:

- كيف سيتم انتخاب مجلس إدارة القسم؟
- كيف ستتم هيكلة القسم الجديد عند المستوى المركزي والمحلي؟
- كيف سيقوم القسم بتعيين الأعضاء؟ هل ستكون العضوية في القسم الجديد إلزامية، تلقائية أو اختيارية بالنسبة إلى النساء المنتميات إلى الحزب؟
- كيف يستطيع قسم النساء ضمان مشاركة رؤسائه في عمليات صنع القرار داخل الحزب؟

الرابطة النسائية لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي

تستمدّ الرابطة النسائية لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي جذورها من رابطة بانتو النسائية. لم تتمتّع النساء بحقّ التصويت ضمن حزب المؤتمر الوطني قبل العام 1943 عندما اعتمد قرار منحَ النساء العضوية الكاملة في الحزب ولحظَ تشكيل الرابطة النسائية لحزب المؤتمر الوطني.

فتح انتخاب إيدا متوانا رئيسةً للرابطة صفحةً جديدة في تاريخ المنظّمة. فأعيد النظر ببنية الرابطة النسائية لحزب المؤتمر الوطني وتم تأسيس رابطات في المناطق على نمط الرابطة الأم. سمح هذا الأمر للرابطة النسائية بالتواصل مع النساء في القرى المختلفة في البلاد وأفسح المجال أمام قيادة جديدة وأكثر ديناميكية مع تمثيل أوسع للنساء من الطبقة العاملة.

أثمر النضال المتواصل الذي خاضته الرابطة النسائية لحزب المؤتمر الوطني ضدّ كافة أشكال التمييز وانعدام المساواة بين الجنسين قراراً من قبل حزب المؤتمر الوطني قضى بضرورة أن يكون ثلث ممثّليه في البرلمان من النساء ما ساهم إلى حد بعيد في تغيير ملامح البرلمان الديمقراطي المنتخب حديثاً في جمهورية جنوب إفريقيا.

استخرج هذا المقتطف من مؤلّف "الرابطة النسائية لحزب المؤتمر الوطني: 50 عام من النضال" لماليبونغوي إيغاما لاماخوسيكازي-
www.anc.org.za/wl/docs/50years.html

يكتسب السؤال الأخير أهمّيةً خاصّة لأنّ مجرّد تأسيس قسم للنساء قد لا يكفي للترويج لمسائل النساء ضمن برنامج الحزب ولزيادة عدد مرشّحات الحزب. تقول فريدة شهيد على سبيل المثال أنّه في جنوب آسيا "نادراً ما يتم إدماج الأجنحة النسائية للأحزاب السياسية في هيكلية السلطة المركزية للحزب. تشكّل هذه الأجنحة في معظمها آليات لحشد الدعم لصالح أطراف معيّنة، فلا يستبعد أن تزيد من حدّة تهميش النساء عبر اختزال وجودهن ونضالهن بهذا الدور المساعد وتسلبهن أي سلطة سياسية حقيقية." [شهيد، ف. السياسة والسلطة: بعد جنساني من جنوب آسيا.] بالتالي، من الأهمية بمكان الحرص على أن يتمتّع أي قسم نسائي تأسّس حديثاً بفرص متساوية مع الأقسام الحزبية الأخرى للمشاركة في العمليات السياسية والتأثير على صياغة برنامج الحزب. بالإضافة إلى ذلك، قد تقترح أقسام النساء سياسات مهمّة بالنسبة إلى النساء تتناول مواضيع مثل صحّة النساء، العنف ضدّ النساء، رعاية الأطفال، التعليم، التوظيف، النفاذ إلى حقوق الملكية، الخ.

III- استشراف خيارات التمويل لدعم قسم النساء

لكي تنجح في جمع الأموال، يجدر بأقسام النساء إعداد استراتيجية لجمع الأموال مخطّط لها بتأنٍ ومدارة بشكل جيّد. تقضي الخطوة الأولى من عملية إعداد استراتيجية لجمع الأموال بتحديد حجم الأموال الواجب جمعها بالإضافة إلى التوجيهات الراعية لإنفاق الأموال التي تم جمعها. "متى أرفقتَ الموازنة بجدول زمني وحدّدتَ كلفة الأنشطة المزمع تنفيذها، تمكّنتَ من إعداد جدول للتدفّقات النقدية يعيّن المهل الزمنية لجمع الأموال وللإنفاق [دليل الحملات النسائية. ص.5]

حالة: الحزب الديمقراطي الاجتماعي في كرواتيا

تأسّس الحزب الديمقراطي الاجتماعي في كرواتيا في العام 1994 إثر عملية دمج عدّة أحزاب يسارية في كرواتيا. في البداية، واجهت النساء معارضةً من أعضاء الحزب الذين احتجّوا على تشكيل أجنحة للنساء أو على تنظيم النساء لأنفسهن ضمن الحزب. ولكن بحلول شهر كانون الثاني/يناير 1995، شكّلت النساء الناشطات المنتدى النسائي للحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي تحوّل إلى هيكلية داخلية ضمن الحزب وامتثل لنظام الحزب. وبعد فترة وجيزة، وضع المنتدى النسائي نظامه الخاص الذي أعطى النساء المهتمّات بقيم المنتدى وعمله فرصة الالتحاق به من دون أن يصبحن بالضرورة أعضاءً في الحزب.

قضت الإستراتيجية في البداية بتشكيل مكاتب فرعية في جميع الأماكن التي يوجد فيها فرع للحزب، عند مستوى البلدية، أو المدينة أو البلدة. فتأسّس حوالي 100 فرع في غضون سنتين إلى أربع سنوات على مستوى البلاد.

بين العامين 1995 و1999، تم انتخاب ستة نواب رئيس للحزب الديمقراطي الاجتماعي، منهم امرأتان. سجّل التمثيل الإجمالي للنساء ضمن اللجنة التنفيذية الحاكمة للحزب - أي المجلس الأساسي- نسبة 52 في المئة.

كانت استراتيجية بناء القدرات وزيادة نسبة تمثيل النساء ضمن الحزب الديمقراطي الاجتماعي أساسيةً بالنسبة إلى المنتدى النسائي في الحزب من أجل التأثير على صياغة جدول الأعمال الوطني واعتماد سياسات مراعية للنوع الاجتماعي عندما شكّل الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحكومة في العام 2000. بصفته حزب الأكثرية في الحكومة الائتلافية الجديدة، يعود له فضل إشراك نسبة 34% من النساء في البرلمان في العام 2000.

استخرج هذا المقتطف من مؤلّف "حصص الأحزاب السياسية في الحزب الديمقراطي الاجتماعي في كرواتيا" لكرولينا ليكوفيتش. المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية-
http://iknowpolitics.org/en/node/3302

تقضي الخطوة الثانية باختيار أكثر تقنيات وأدوات جمع الأموال فعاليةً وأسهلها نفاذاً. باستطاعة أقسام النساء الاستعانة بتقنيات جمع الأموال التي درجت الأحزاب السياسية على استعمالها مثل فرض رسوم العضوية وجمع المساهمات من الأعضاء وطلب التبرّعات واستلام التخصيصات من موازنة الحزب المركزي. في الوقت عينه، باستطاعة أقسام النساء إعداد استراتيجيات منفصلة لجمع الأموال مفصّلة على قياس المسائل التي تعمل عليها والشبكات التي تقيم معها علاقات. "ابدأ بالمجموعات الأكثر انسجاماً مع رسالتك- بعْها فكرة أنّ مشاغلها هي مشاغلك. من ثم، انتقل إلى المجموعات المنسجمة جزئياً مع رسالتك- تذكّر – ليس من مجموعة أشخاص متجانسة بالكامل وغالباً ما تصنع السياسة شركاء غريبي الأطوار." [كاتز، ب. وراكرز، م. جمع الأموال للحملات السياسية: الأمور التي يجب معرفتها لإطلاق حملةٍ ناجحة]. كما تلاحظ أودري ماك لافلن أنّ أقسام النساء استعانت بأدوات أخرى غير تقليدية لجمع الأموال مثل بيع المنتوجات الحرفية واليدوية، وضع كتاب طهو معدّ للبيع، الخ [ماك لافلن، أ. ردّ خبير لـ iKNOW Politics]. يجدر بقسم النساء أن يحرص على الأخذ بمصالح وبالمواقف السياسية للجهات المانحة التي يتقدّم منها بمسألة أو رسالة معيّنة.

*- - ÿ• < *

لا بد لأقسام النساء من إعداد استراتيجية يخطّط لها بشكل جيّد حول كيفية تعيين الأعضاء الجدد والاحتفاظ بالأعضاء الحاليين. لجأت أقسام النساء المختلفة على مرّ السنين إلى تقنيات متنوّعة من أجل توسيع قاعدة عضويتها والحفاظ عليها. على سبيل المثال، أقرّ المنتدى النسائي للحزب الديمقراطي الاجتماعي في كرواتيا سياسةً مرنة للعضوية تسمح للنساء بالانضمام إلى المنتدى من دون أن يكنّ بالضرورة أعضاءً في الحزب. في المقابل، يلزم قسم النساء لدى حزب العمّال في إيرلندا جميع النساء الأعضاء في الحزب بالانضمام إلى القسم في حين أنّ هذه العضوية اختيارية بالنسبة إلى أعضاء الحزب الآخرين.

من أجل حشد الأعضاء الجدد، قد تستعين أقسام النساء بتقنيات تواصل مختلفة مثل البث التلفزيوني والإذاعي، الحملات البريدية، التعقيب، الاتصالات الهاتفية والإنترنت. ولكنّه من المهم القيام بخيار استراتيجي للأدوات الأكثر فعاليةً في بلوغ الناخبين وأعضاء القسم المحتملين. تقول بيبا نوريس "تؤثّر معدّلات القدرة على القراءة والكتابة ومستويات النفاذ إلى وسائل الإعلام على سبيل المثال على قرار الأحزاب بالتعويل على الاجتماعات المباشرة أو بمخاطبة الناخبين من خلال الصحف، التلفزيون أو الراديو." [نوريس، ب. التطوّر الحاصل على مستوى التواصل لدى الأحزاب. ص. 4]

وثمّة تقنية أخرى لتعيين الأعضاء والاحتفاظ بهم تتمثّل بفرص التدريب التي تتيحها أقسام النساء لدى الأحزاب. تقول أودري ماك لافلن أنّ أقسام النساء التي تؤمّن التدريب لا تشجّع الاهتمام والمشاركة لدى الأعضاء فحسب، بل تعزّز أيضاً ثقة النساء بأنفسهنّ متى كنّ ناشطات في المجال السياسي. علاوةً على ذلك، "يمدّ التدريب الأعضاء بأسباب إضافيّة للتطوّع بوقتهم لدى الحزب ويساهم في تعبئة أشخاص جدد وفي إعداد أعضاء الحزب للتقدّم ضمن الحزب وخوض الانتخابات والفوز بها عبر تطوير وبناء قدراتهم الخاصّة." [برنامج تطوير الأحزاب السياسية: دليل التدريب الخاصّ بالأحزاب. ص. 7]

من أجل الاحتفاظ بالأعضاء القدامى وتعيين أعضاء جدد، يجدر بأقسام النساء إبلاغ رؤياها وأهدافها بوضوح من أعضائها. كما لا بد لقيادة الأقسام من معالجة المسائل الحسّاسة وإنشاء أهداف مشتركة في سياق هذه المعالجة. "للنجاح في بناء عضوية الحزب ولإقناع الناخبين، يجب أن يدرك كلّ منظّم للحزب موقف الحزب من مسائل أساسية وخططه المستقبلية، وأن يكون له طريقة خاصّة في طرح الأسئلة ونقل الآراء والحصول على أجوبة صريحة ومفيدة من قيادة الحزب." [برنامج تطوير الأحزاب السياسية: دليل التدريب الخاصّ بالأحزاب. ص. 15]

خلاصة

تكمن أهمية أقسام النساء لدى الأحزاب السياسية في إعطاء النساء فرصةً للتأثير بشكل أكبر على برامج الحزب وسياساته، وفي تعزيز مشاركة النساء السياسية بوجه عام. يقول خبير iKNOW Politics أنّه يجدر بأقسام النساء المنشأة حديثاً تحديد وتشكيل هياكلها الخاصّة ضمن أنظمة الحزب أو نظامه الأساسي وإعداد استراتيجيات جمع الأموال والتواصل من أجل تنفيذ أنشطتها وجدول عملها بشكل فعّال.

قد يرغب أعضاء أقسام النساء في الاستفادة أكثر من منصّة iKNOW Politics لتعزيز قدرتهم على التواصل مع بعضهم البعض والاتصال بنظرائهم ومشاركة تجاربهم مع المجتمع الدولي عبر الانضمام إلى نقاشات iKNOW Politics الإلكترونية ومشاطرة أخبارهم ومواردهم.

المراجع

1. بيبا نوريس، "برنامج تطوير الأحزاب السياسية: دليل التدريب الخاصّ بالأحزاب." 2005. المعهد الديمقراطي الوطني. http://iknowpolitics.org/en/node/927

2. "برنامج تطوير الأحزاب السياسية: دليل التدريب الخاصّ بالأحزاب." 2005. المعهد الديمقراطي الوطني. http://iknowpolitics.org/en/node/929

3. ليكوفيتش، كرولينا. "حصص الأحزاب السياسية في الحزب الديمقراطي الاجتماعي في كرواتيا". 2003. المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية. http://iknowpolitics.org/en/node/3302

4. لاماخوسيكازي، ماليبونغوي إيغاما. "الرابطة النسائية لدى حزب المؤتمر الوطني: 50 عام من النضال". www.anc.org.za/wl/docs/50years.html

5. غوميز، جيمس. "ردّ خبير لـ 2007 .iKNOW Politics". المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية. http://iknowpolitics.org/en/node/3175

6. ماك لافلن، أودري. "ردّ خبير لـ .iKNOW Politics". 2007 ttp://iknowpolitics.org/en/node/3023#comment-1470

7. بازو، أمريتا. "النساء، الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية في جنوب آسيا." 2005. معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية. http://iknowpolitics.org/en/node/3297

8. كاتز، بانجامن وراكرز، مارك. "جمع الأموال للحملات السياسية: الأمور التي يجب معرفتها لإطلاق حملة ناجحة."CompleteCampaigns.com http://www.completecampaigns.com/article.asp?articleid=42

9. "دليل الحملات النسائية". المعهد الديمقراطي الوطني. 1997. http://iknowpolitics.org/ en/node/886

10. شهيد، ف. "السياسة والسلطة: بعد جنساني من جنوب آسيا". 2003. بدائل التنمية مع المرأة من أجل عهد جديد. http://www.siyanda.org/search/summary.cfm?nn=1115&ST=SS&Keywords=gender&SUBJECT=0&Donor=&StartRow=921&Ref=Sim